نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [26] السادسة والعشرون

بعنوان

أمن العمليات الخاصة والتخطيط لها

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة ٢٦ من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

أمن العمليات الخاصة والتخطيط لها

في كل جهاز استخبارات أو في كل دولة من دول العالم هناك وحدة خاصة متخصصة بالأعمال الخاصة مثل عمليات الاغتيال أو القتل أو غير ذلك، مثلًا لو أخذنا أمريكا هناك عدة مجموعات للعمليات الخاصة مثل الدلتا فورس أو القبعات الخضر (ذا غرين هاتز) فهذه وحدات مهمتها العمليات الخاصة، وأمريكا حقيقة هي من الدول المشهورة جدًّا بهذا النوع من العمليات، شاركت في عشرات العمليات الخاصة منها عمليات قلب نظام حكم، منها عمليات اغتيال، منها عمليات تخريب، أمريكا الآن التي تتكلم عن الإرهاب هي أكثر دولة في العالم مارست الإرهاب على الدول الأخرى خاصة في أمريكا الجنوبية. عندما انتصرت الثورة الشيوعية في كوبا لم ترض أمريكا عن ذلك فقامت بتجييش المئات من المعادين للنظام الكوبي .. ثم قامت بالهجوم على كوبا وسميت العملية هذه بعملية (خليج الخنازير) وكانت العملية فاشلة جدًّا أدت إلى مشاكل دبلوماسية كثيرة في ذلك الوقت وإلى اهتزاز سمعة الولايات المتحدة الأمريكية أيضًا، وأيضًا هناك محاولات كانت لاغتيال (فيديل كاسترو) الزعيم الكوبي في ذلك الوقت، وأيضًا عمليات الاغتيال التي قامت بها الـcia في إفريقيا. فعمليات الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة كثيرة في هذا المجال منها الفاشلة ومنها الناجحة، بل إن العمليات الخاصة لم تكتف أمريكا فقط بفعلها في الخارج بل قامت بعمليات خاصة في الداخل الأمريكي مثل اغتيال (مارتن لوثر كنج) الداعية الأمريكي الأسود المشهور بسبب ازدياد شعبيته في الولايات المتحدة فقامت باغتياله، أيضًا قامت باغتيال من كانوا يومًا من الأيام خدمًا للولايات المتحدة مثل نيج دين الرئيس الفيتنامي الجنوبي عندما أصبح يشكل عائقًا أمام مطامع الولايات المتحدة الأمريكية والسياسة الأمريكية لفيتنام

قامت بتصفيته عام ١٩٦٣، والعمليات التي قامت بها في هذا الصدد كثيرة. وكذلك الاتحاد السوفييتي سابقًا وروسيا حاليًّا عندها قوة (ألفا) للعمليات الخاصة، ومن أشهر العمليات التي قامت بها عملية اغتيال الرئيس الأفغاني (محمد تراقي)، قامت باغتياله في قصره والمجيء بعد ذلك ببابرك كارمل العميل الروسي. فالكثير من الدول عندها وحدات خاصة بهذا العمل، أيضًا المجاهدون في هذا الوقت كل العمليات التي يقومون بها من عمليات نسف لأوكار الردة أو عمليات ضد النصارى أو عمليات الاغتيال فهذه أيضًا تدخل في إطار العمليات الخاصة التي سوف نتكلم عنها الآن ونأخذها بإذن الله عز وجل بشيء من التفصيل.

أمن العمليات الخاصة:

هو مجموعة الإجراءات الوقائية التي تتخذ لضمان نجاح العملية الخاصة، وتوجيه سلوك أفراد العملية لتلافي أي قصور أو خطأ.

لأن نجاح العملية الخاصة يترتب إجراءات وأمور كثيرة معقدة تصل إلى حد التعقيد لأن فشل هذه العمليات أو عدم النجاح فيها تترتب عليه عواقب كثير.

مميزات العمليات الخاصة كثيرة، نذكر بعضها الآن خاصة فيما يتعلق بالجماعات.

كما تعلمون أن الجماعات الجهادية قائمة في الأساس على العمليات الخاصة، لُب وأساس العمل عند هذه الجماعات هو العمليات الخاصة، وكثير ما أدى فشل هذه العمليات إلى انحلال التنظيم أو القضاء على الجماعة بشكل كبير.

مميزات العمليات الخاصة:

أولًا: رفع الروح المعنوية لدى أفراد الجماعة لأن العملية الناجحة تؤدي إلى رفع الروح المعنوية لدى أفراد الجماعة، وخفض الروح المعنوية لدى أفراد النظام، عندما تقوم بإقامة حرب عصابات

مع نظام ما فهذه العمليات الخاصة إذا نجحت تؤدي إلى خفض روح معنويات الجيش والمؤيدين للنظام الذي تقاتله، وأيضًا تؤدي في نفس الوقت إلى رفع الروح المعنوية لأفراد الجماعة مما يؤدي إلى إيمان الناس أو الأفراد في هذه الجماعة بصحة هذا المنهج وهذه الجماعة التي يقاتلون وينضوون تحتها.

ثانيًا: تأكيد مصداقية الجماعة لدى أفراد الشعب. إذا نجحت العملية فإن من مميزاتها أنها تؤكد مصداقية الجماعة لدى أفراد الشعب مما تزداد الثقة فيهم وبعد ذلك يبدؤون بالانضواء تحت هذه الجماعة واللجوء إليها.

ثالثًا: ردع النظام وإيقافه عند حده. في كثر من الأوقات يقوم النظام –خاصة النظام الطاغوتي–باستهداف الناس وإرعابهم وقد تصل به الأمور إلى أن يضرب التنظيم ضربات قاسية وربما تكون قاضية فهذا يسمى عمليات خاصة تكون من أجل وقف هذا العدو عند حده وردعه عن مواصلة أعماله التخريبية، كما يفعل الإخوة المجاهدون الآن في مناطق القبائل في باكستان، يكيلون الضربات الخاصة المعقدة للنظام الباكستاني، كل هذا لردعه عن استهداف الناس العزل في مناطق القبائل والتعاون الصارخ مع الولايات المتحدة الأمريكية بقصفه لمواقع الطلبة في مناطق القبائل في باكستان، وأشهر هذه العمليات عملية فندق (ماريوت) في إسلام أباد، وكذلك عملية الهجوم على مركز القيادة في (روالبندي)، وأيضًا عملية الهجوم على مسجد قتل فيه عدد كبير من ضباط الجيش الباكستاني حتى أن الباكستانيين قالوا أن في حروبهم مع الهند في ثلاثة حروب مع الهند لم يتكبدوا هذه الخسائر كعملية المسجد المشهورة في (روالبندي)، قُتل فيها عشرات الضباط وكبار قادة الجيش الباكستاني، هذه العمليات كلها ردًّا على ممارسات الجيش في مناطق القبائل واستهدافه الناس والمسلمين العزل البسطاء وتدمير بيوتهم وحرق مزارعهم وقتل أبنائهم وإلى غير ذلك، فكل هذه العمليات تأتي في نطاق ردع النظام وإيقافه عند حده.

رابعًا: إظهار لمعنى الشهادة والجهاد في سبيل الله. أنت بالعمليات الخاصة تُظهر للناس معنى الشهادة والجهاد في سبيل الله عز وجل ومنزلة هذه الشهادة، وفي نفس الوقت تقوم بعملية التحريض على الجهاد وطلب الشهادة كما هو حاصل في أفغانستان الآن هنا، وكما هو حاصل في العراق وفي باكستان وفي غيرها من الدول التي يخوض المجاهدون فيها جهادًا ضد أعداء الله عز وجل.

خامسًا: خسائر النظام في أفراده المؤثرين ورموزه. هذه العمليات الخاصة دائمًا تؤدي إلى أن يخسر النظام أفراده المؤثرين ورموزه، لذلك الله عز وجل يقول: (وَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ) دائما استهداف الرؤوس والأفراد المؤثرين يؤدي إلى إضعاف هذا الجيش الذي تقاتله أو هذه الدولة القائمة، بل إن الحروب في السابق كانت الحرب تنتهي بمقتل القائد أو الزعيم أو الملك أو ما شابهه، فدائمًا على المجاهدين أن يستهدفوا بقدر الاستطاعة رموز النظام القائم كما يفعل المجاهدون الآن في مناطق باكستان حيث يستهدفون فقط في معظم العمليات رموز وقادة الجيش الباكستاني؛ لأن مقتل المئات بل الآلاف من الجنود في مناطق القبائل لا يعني شيئًا لباكستان ولا يعني شيئًا للحركة الجهادية بشكل عام، بل دائمًا هذه العمليات في الأصل لا تذكر في وسائل الإعلام ولكن عملية واحدة في إسلام أباد أو روالبندي تتناقلها وسائل الإعلام بشكل كبير مما يؤدي إلى الدعاية الإعلامية للمجاهدين، لذلك على المجاهدين دائمًا أن يستهدفوا الرؤوس والرموز خاصة في المدن الكبرى والمراكز، أما العمليات التي تكون في الأطراف فهذه غالبًا ما تنسى أو لا يذكرها الإعلام أبدًا في صحافته لأن الإعلام مسيس في الأصل، ولكن عملية كبيرة في روالبندي أو إسلام أباد أو لاهور أو غير ذلك أو في كابل كما هو حاصل هنا لا يستطيع أبدًا الجيش أو النظام مهما كانت قوة إعلامه أن يخفي هذه العملية ربما يخفي بعض النتائج لا شك ولكن لا يستطيع أن يخفيها برمتها.

سادسًا: التأثير على اقتصاد الدولة. العمليات الخاصة تؤثر على اقتصاد الدولة كما حدث في ١١ سبتمبر أنها هدمت الاقتصاد الأمريكي، كان السبب بعد الله عز وجل في تهديم النظام الاقتصادي الأمريكي هو ١١ سبتمبر لأن بعد هذه العملية رؤوس الأموال بدأت تفر من الولايات المتحدة الأمريكية، قبل كان الناس إذا تريد أن تحافظ على أموالها تذهب بها وتتاجر بها في الولايات المتحدة بسبب وجود الأمن والأمان هناك، أما الآن بعد ١١ سبتمبر بعد أن انتهى الأمن والأمان في الولايات المتحدة بدأت رؤوس الأموال تفر من أمريكا إلى الدول الأخرى، وأيضًا بسبب تخفيض سعر الفائدة في الولايات المتحدة لتشجيع الاقتصاد على النهوض من جديد بعد ١١ سبتمبر. وأثبت التاريخ والتجارب أن الدول التي سقطت إنما سقطت اقتصاديًّا ثم بعد ذلك انهارت عسكريًّا وغير ذلك، ولكن دائمًا تنهار الدولة اقتصاديًّا ثم يتبعها الانهيار العسكري وغير ذلك، والولايات المتحدة الأمريكية الآن لا شك أنها في طريقها إلى الانهيار خلال سنتين أو ثلاث

أو أربع أو خمس، هذه لا تعني شيئًا في عمر الدول، الدول تقوم بمئات السنين وتنتهي، إلى تنتهي تبقى الدولة أو المملكة أو الامبراطورية ٥٠ سنة أو ١٠٠ سنة في عملية الانهيار فقط والتدني. الولايات المتحدة بفضل الله عز وجل لم تأخذ هذه الفترة، خلال خمس أو ست أو سبع أو ثماني سنوات بعد الحادي، نحن في بداية عام ٢٠١٠، الولايات المتحدة لم تأخذ هذه المدة التي دائمًا تأخذها الدول والممالك في عملية الانهيار، الولايات المتحدة الآن تنهار بسرعة لم يسبق لها مثيل؛ لأن الولايات المتحدة الأمريكية تمددت وتوسعت على حساب قوتها الاقتصادية، دخلت في عدة حروب وهي لا تستطيع أن تلبي حاجات هذه الحروب، لا تستطيع أن تعوض الأموال التي تفقدها هذه الحروب، فهذا أثر كثيرًا على اقتصادها مما سوف يؤدي إلى انهيارها، فما هي إلا سنة سنتان ثلاث أربع خمس وهذه كما قلنا عشرة عشرين سنة ليست شيئًا في أعمار الدول والممالك خاصة دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية لم ير التاريخ مثل عظمتها وقوتها تنهار في عشرة أو عشرين سنة هذا شيء يعتبر كبيرًا.

سابعًا: كسب كفاءات من أفراد الجيش والشعب للجماعة. هذه العمليات خاصة إذا كانت عمليات ناجحة تؤدي إلى أن يلتحق أفراد وكفاءات من أفراد الشعب والجيش بالجماعة، كما هو حاصل الآن هنا في أفغانستان حيث أن العشرات بل المئات بل فرق بل لواءات بأكملها ومجموعات بأكملها من الجيش الباكستاني تترك الجيش الباكستاني وتلحق بالطلبة والمجاهدين؛ لقوة الطلبة واتساع نفوذها، والناس دائمًا تتبع القوي وهكذا خاصة الأفغان، والأفغان هؤلاء أصحاب النفس الطويل والصبر، هم يقتلون الناس بعملية الصبر ونفسهم الطويل، يقول (يونس خالص) لو أخذنا ثأرنا مع الأمريكان هنا لمئة سنة نكون قد استعجلنا عملية أخذ الثأر، الولايات المتحدة ستبقى في أفغانستان ما دام الأفغان يستفيدون من أمريكا فالأمريكان باقون، وعندما يشعرون أن الاستفادة قد انتهت من الولايات المتحدة وقد استنزفوها وسرقوها وغنموها اقتصاديًّا وغير ذلك فعند ذلك ينقلب عليهم الأفغان حتى المقربين منهم ينقلبون عليهم، طبعًا أنا أقصد بكلامي هذا غلمان الأمريكان وأذنابهم ومؤيديهم في أفغانستان، أما الطلبة فلا شك أن الأمر يختلف تمامًا، بعض القادة الأمريكان يقولون: نحن نستطيع أن نشتري الأفغاني بسهولة، لكن يرد عليهم عليه (حميد غول) الأفغاني أو البشتوني الباكستاني يقول: تستطيع أن تشتري الأفغاني ولكن لا تستطيع أن تضمن أن يبقى معك أو أن تملكه. الأفغاني لا يُملك إلا بطريقة واحدة؛ بحسن الأخلاق معه،

بهذه الطريقة تملكه غير ذلك لا تملكه، أما بالشراء وبالأموال فهو يقبل منك الأموال لفترة إلى أن تنتهي الفائدة منك ثم بعد ذلك ينقلب عليك، فالأفغاني لا يُشترى ولا يُكسب إلا بالأخلاق الطيبة، وهذه الأخلاق الطيبة موجودة بفضل الله عز وجل مع المجاهدين والطلبة هنا في أفغانستان أما غير ذلك فليس كذلك.

لذلك في حرب العصابات دائمًا يجب أن تقوم بعمليات ولو كانت صغيرة، ولكن لا تقدم على عملية في حرب العصابات –خاصة في الطور الأول من حرب العصابات– لا تقدم على عملية إلا إذا ضمنت فيها النجاح ١٠٠%، بل بعضهم مثل (ماو تسي تونغ) يقول في مبدأ حرب العصابات الصيني المشهور: إذا دخلت في عملية وكنت ستخرج من العملية متساويًا مع العدو فلا تدخلها؛ لأن التساوي هنا يعتبر خسارة، فلا تدخل في حرب العصابات إلا إذا ضمنت النصر أكيدًا ١٠٠% ضمنت النصر تدخل هذه العملية، ما ضمنت ذلك ما تدخلها؛ لأن هذا يؤثر على معنويات الناس والقائمين بهذا العمل، الخسارة ولو في معركة صغيرة سينتشر خبر أنك خسرت فالناس ستبتعد عنك، ولكن لو كانت عملية صغيرة وقتلتَ فيها شرطيًّا واحدًا ولكن كانت عملية ناجحة الناس ستتبعك بعد ذلك وسينتشر الخبر أنك انتصرت في المعركة ولم تخسر أحدًا، ففي حرب العصابات دائمًا التركيز على العمليات الصغيرة الناجحة، والعمليات الكبيرة تتركها إذا لم تكن ستنتجح فيها.

تاسعًا: كسب خبرات قتالية لدى أفراد الجماعة في تنفيذها للعمليات. العمليات الخاصة تعطي لأفراد الجماعة الخبرة والتجربة، بفضل الله عز وجل العمل في أفغانستان أثمر أن انتشر المجاهدون بعد ذلك في أصقاع الدنيا بسبب الخبرة والتجربة التي أخذوها من قتالهم في أفغانستان ثم نشروا الجهاد في باقي الدول؛ في الشيشان، في البوسنة، في بلاد العرب، في بلاد ما وراء النهرين، في الدنيا انتشر الجهاد بفضل الله عز وجل بسبب الكفاءة التي أخذها الإخوة في أفغانستان.

– تهيئة أفراد الجماعة للمواجهة الشاملة مع النظام.

–كسب تعاطف أفراد الشعب مع الجماعة. لأن الناس دائمًا تتبع القوي وتؤيده، ويظهر النظام في حالة ضعف.

– دفع النظام لتغيير سياسته واللجوء للتفاوض، كما هو حاصل الآن في أفغانستان هنا أن هذه العمليات النوعية الخاصة التي تحدث في كابل بين الفينة والأخرى بسبب أن الإعلام لا يستطيع أن يخفي هذه العمليات الحاصلة في وسط كابل، لا يستطيع أن يخفيها مهما كان، لكن كثير من العمليات التي تحصل في الأطراف مثلًا في (هلمند) في (زابل) في مناطق كثيرة من أفغانستان تحصل لكن الإعلام يخفيها لا يتكلم عنها، فالآن كرزاي دائمًا يتكلم يريد التفاوض مع الطالبان بل قال أنا أريد رقم تلفون الملا عمر حتى أقوم بالاتصال به وأتفاوض معه، وكأن هذا الغبي يظن أن الملا عمر عنده تلفون وعنده موبايل يتصل فيه على الناس، وذلك للضعف الذي أصابهم، فالعمليات الخاصة التي تحصل في كابل وفي المناطق الكبرى في أفغانستان تؤدي إلى ضعضعة النظام، فيجب أن نكثر من هذا النوع خاصة في كابل وفي المدن الكبرى والمراكز الكبرى.

– إظهار قوة الجماعة. العمليات الخاصة تظهر قوة الجماعة. الموساد عندما فشل في عمليات اغتيال قادة منظمة التحرير الفلسطينية فحتى يظهر قوته وأنه ما زال يستطيع أن يضرب بدأ بعمليات اغتيال المفكرين والصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين لإظهار قوته بعد أن فشل في الوصول إلى قيادات كبيرة في منظمة التحرير فبدأ باغتيال الناس متوسطي الحال من أهل الإعلام والفكر وغير ذلك.

أبو نضال الفلسطيني المشهور (صبري البنا) أحدهم ألف عنه كتابًا سماه (بندقية للإيجار) كانت منظمته تعرف بمنظمة (أيلول الأسود) أو (المجلس الثوري) سئل: كيف استطعت أن تضرب وتقتل السفير –أو قنصل في السفارة نسيت الآن– في لندن وأنت كنت ضعيفًا وجماعتك أصبحت ضعيفة؟ فقال لهم: أنا ضربت في لندن وقتلت السفير الإسرائيلي حتى يعلم الناس أن أبا نضال يستطيع أن يضرب في أصعب الأوقات. أنت عندما تستهدف سفيرًا إسرائيليًّا أو أحد العاملين في السفارة الإسرائيلية في لندن.. لندن وحدها فيها ٤ ملايين و ٢٠٠ ألف كاميرا تصوير يعني كل ٥٠ أو ٤٠ متر في شوارع لندن تجد كاميرا تصور وتراقب، لذلك العمل في لندن من أصعب العمل في الدنيا، لذلك عندما استطاع الإخوة أن يفجروا القطارات في عملية المترو في

لندن مترو الأنفاق كانت هذه عملية قاصمة للنظام الأمني في بريطانيا، بريطانيا تعتبر من أصعب دول العالم في العمل لقوة أجهزة الاستخبارات ولقوة المراقبة والتصنت على الناس، في الشوارع العادية في لندن كل ٥٠ متر ٤٠ متر توجد كاميرا تصوير، لذلك استطاعوا أن يصلوا إلى الإخوة المنفذين عن طريق عملية التصوير، خرجوهم بالأفلام وهم ينفذون ويضربون وغير ذلك لوجود كاميرات تصوير في كل مكان. فهذا عدو الله أبو نضال الفلسطيني المشهور قام بهذه العملية لإظهار قوة جماعته وأنها تستطيع أن تضرب في أصعب الأوقات، هي الآن تمر في حالة ضعف شديد ومع ذلك استطاع أن يستهدف السفير الإسرائيلي في لندن ويقتله لذلك ترتفع معنويات أفراد هذه الجماعة.

– الأمر الأخير في المميزات هو: زعزعة الثقة بين أفراد النظام وبث الرعب فيما بينهم وإجبارهم على تكسير الأوامر، كما هو حاصل في أفغانستان، كثير من الجيش الأفغاني لا يطيع ولا يسمع للنظام القائم، فبسبب تنامي قوة الطلبة أصبح الأفراد لا يثقون بقادتهم، بل كثير منهم يبيع السلاح، كثير منهم يفر، كثير منهم لا يلبي الطلب. الولايات المتحدة الأمريكية هنا لا تأتي إلى مكان إلا بوجود القوات الأمريكية مع الجنود الأفغان لأن الأفغان لا يقومون بواجبهم، وكما هو حاصل أيضًا في باكستان الآن، الأمريكان لا يثقون بالجيش الباكستاني فهم معهم في العمليات فيقول للباكستاني افعل هنا اضرب هناك تحرك هناك اذهب هناك، الآن باكستان فيها ما يقرب من ١٥٠٠ من عناصر الخبراء والفنيين الأمريكان يقومون بتوجيه السياسة الباكستانية في أفغانستان والآن هم في إسلام أباد كما تأتي الأخبار وسعوا السفارة الأمريكية بحيث أصبحت من أكبر السفارات في العالم لإدارة الحرب في باكستان وأفغانستان، ميزانيتها الآن مليار ونصف، ميزانية السفارة الأمريكية في إسلام أباد. أيضًا (بلاك ووتر) شركات القتل المستأجرة الآن اشتروا عشرات ومئات الشقق في إسلام أباد يهيئون الأجواء في باكستان من أجل إقامة الفوضى في باكستان ثم بعد ذلك السيطرة على المفاعل النووي الباكستاني أو ربما تعطيله أو ربما أخذه والسفر به في حالة حدوث فوضى في باكستان، الآن باكستان مهيئة لعملية الفوضى بحيث أن النظام يسقط في باكستان فيصبح فيها فوضى، المخابرات الأمريكية سي آي ايه نشرت قبل سنوات وثائق وتقارير تؤكد أن باكستان في عام ٢٠١٢ لن تكون في خارطة العالم بحيث لم يبق من عمر باكستان الآن إلا سنتين، قسم سيذهب مع أفغانستان وهو قسم القبائل، وقسم سيذهب

البنجاب والسند سيذهب إلى الهند، وبلوشتان الموجودة في إيران ستقتطع وتضم إلى بلوش باكستان ثم تصبح بعد ذلك دولة بلوشستان وباكستان سوف تنتهي، فالغباء المركب الذي عند الجيش الباكستاني وهو إضعاف القبائل الباكستانية التي هي منذ التاريخ وهي الظهر الذي يحمي باكستان من هجمات وغير ذلك هي الآن تقوم بإضعاف هؤلاء الطلبة وهؤلاء الذين يقاتلون في منطقة القبائل، وهي بالتالي تؤدي إلى إضعافها وجعلها فريسة سهلة للهند أن تبتلعها في أي وقت تشاء لأن الظهر الذي يحيمها قد ذهب، الشوكة التي تحميها في مناطق القبائل قد ذهبت، الآن في مناطق القبائل الكره والحقد على الجيش الباكستاني وعلى البنجاب يتنامى في قلوب الناس بسبب الأعمال التي يقوم بها الجيش الباكستاني، فهذا خطأ استراتيجي لا يمكن أن يغتفر أبدًا إلا أن يتداركه العقلاء من باكستان وإني أحسب أنه لا يوجد هناك عاقل في باكستان له كلمة، وفي نظري أن الذي يؤخر زوال باكستان من الخريطة الآن هو وجود ما يسمى (الحرب على الإرهاب) حيث أن باكستان تعتبر رأس حربة في قتال المجاهدين في مناطق القبائل وفي أفغانستان أيضًا لها دور كبير، فإذا ذهب المجاهدون في باكستان وأفغانستان لا شك أن باكستان ستذهب، فبقاء باكستان مربوط ببقاء ووجود المجاهدين في القبائل وفي أفغانستان، فإذا ذهب المجاهدون ذهبت باكستان.

عيوب العمليات الخاصة:

كما أن للعمليات الخاصة مميزات تكلمنا عنها الآن فلها أيضًا عيوب في حالة الفشل، لها مميزات في حالة النجاح ولها عيوب في حالة الفشل.

– أول هذه العيوب فقد كوادر وقيادات في حالة كشف العملية، في هذه الحالة سيقوم النظام بعملية قتل وأسر كثير من الكوادر والقيادات بسبب فشل هذه العملية، تعلمون أن العمليات الكبيرة والنوعية الخاصة تحتاج إلى قيادات وإلى كوادر تقوم بالإشراف عليها ولا شك أن هؤلاء سينزلون في أغلب الأحيان إلى منطقة العملية حتى يقوموا بالكشف والمطالعة والتخطيط والتنفيذ وغير ذلك، ففي هذه الحالة إذا كُشفت العملية قبل أوانها سيترتب على ذلك أن تؤسر كثير من القيادات والأفراد والكوادر. وأذكر عندما أُسر أبو زبيدة كانت عملية خاصة ونوعية للـcia

والباكستانيين، أسر أبو زبيدة يعتبر من العمليات الخاصة، فلما أُسر أبو زبيدة بسبب أن له خبرة وتجربة ومعرفة وارتباطات كثيرة مع العاملين في باكستان أدى ذلك إلى ارتباك الحال في باكستان بسبب أسر أبو زبيدة، حيث أن كثير عشرات من البيوت أخليت وكثير من السيارات تُركت لمعرفة أبي زبيدة بها، فأدى إلى أن أثر ذلك كثيرًا على العمل الجهادي في باكستان وحركة الإخوة هناك في باكستان بعد أسر أبي زبيدة بسبب الكم الهائل من المعلومات التي كانت بحوزته.

فعيوب العمليات الخاصة في حالة الفشل هو فقد الكوادر والقيادات في حالة كشف العملية. وأيضًا بالنسبة للدول السمعة السياسية والمشاكل الدبلوماسية في حالة فشل العمليات الخاصة كما هو حاصل للولايات المتحدة في كثير من الأوقات.

-كثرة الخسائر المادية والبشرية. في حالة الفشل تكون هناك خسائر مادية وبشرية كثيرة لأن العمليات الخاصة تتطلب الكثير من الأموال، وبفضل الله عز وجل أن عملية ١١ سبتمبر لم تكلف سوى نصف مليون دولار، والطائرات وكل ذلك على حساب الأمريكان! فنحن ضربناهم بأموالهم، فهذا من فضل الله عز وجل، فلم تكلف هذه العملية الكثير، كلفت تقريبًا نصف مليون دولار، أمريكا بسبب ١١ سبتمبر خسرت للآن ٥ ترليون دولار، يعني ٥ آلاف مليار دولار بسبب ١١ سبتمبر، بسبب هجمتها على العراق وأفغانستان وما تبع ذلك، قارن ٥٠٠ ألف دولار مقابل ٥ ترليون، الولايات المتحدة ميزانيتها ٨ إلى ٩ ترليون دولار، ميزانية أمريكا لوحدها ميزانية ثلث العالم تقريبًا، و ٥ ترليون دولار هذه ميزانية الدول الإسلامية في ٥٠ سنة، اجْمَع الدول الإسلامية كلها ميزانيتها لا تأتي ترليون دولار في السنة، فلا شك أن ١١ سبتمبر كانت خسارة عظيمة جدًّا للولايات المتحدة الأمريكية.

-خفض الروح المعنوية لدى أفراد الجماعة عند الفشل. وإذا تكرر الفشل في العمل الجهادي ليس فقط تهبط الروح المعنوية بل يؤدي أيضًا إلى انفضاض أفراد الجماعة عنك، إذا أصبحت الجماعة في حالة ضعف يبدأ الأفراد بالتخلي عن هذه الجماعة؛ لأن الأفراد يحتاجون إلى قيادة قوية وحكيمة وراشدة تقودهم فإذا أصبحت القيادة غير ذلك يبدأ الناس أو الأفراد بالتملل وعدم الثقة بالقيادة وبالجماعة وربما يؤدي ذلك إلى انقسام الجماعة وخروج بعض الأفراد وقيام

جماعات أخرى وانشقاق الجماعة إلى اثنين ثم إلى أربعة ثم إلى ثمانية بسبب الضعف في الجماعة.

-إعطاء الفرصة للنظام للاستغلال والتشويه الإعلامي. في حالة فشل العملية تعطي النظام فرصة لأن يقوم بعملية تشويهك ويستغلها أبشع استغلال، العملية التي حصلت في مصر وقتلت فيها الطفلة (شيماء) طفلة صغيرة ٧ سنوات طالبة مدرسة قُتلت في هذه العملية، فالنظام المصري الخبيث استغلها إعلاميًّا استغلالًا عظيمًا وجعل من هذه البنت الصغيرة التي لم يكن أحد يعرفها قضية مصر الأولى عن طريق الإعلام؛ انظروا إلى هؤلاء الإرهابيين قتلوا الطفلة الصغيرة البريئة والصحف ولقاءات مع والديها وجاءت في الصفحة الأولى من الصحف الكبرى صورتها وهي مقتولة؛ بريئة طفلة ذهبت إلى مدرستها والمجرمون هؤلاء كذا وكذا.. فتقوم الحكومة بعملية التشويه، وكما يفعل الآن يقولون دائما بقتل الأبرياء قتل الناس العوام هذا كله من التشويه الإعلامي حتى يصدوا الناس عن المجاهدين، وما (بلاك ووتر) الموجودة الآن في باكستان التي تقوم بعمليات التفجير في الأسواق وغير ذلك إلا من هذا الجنس أن تقوم بقتل الناس الأبرياء ثم بعد ذلك تقوم الحكومة باتهام الطلبة في باكستان بأنهم هم الذين يقومون بعلمية اغتيال الناس وبالتالي الناس تتركهم وتنفض عنهم وتبغضهم وتترك نصرتهم، ولكن بفضل الله عز وجل أن الناس في مناطق القبائل في باكستان كما تأتينا الأخبار من هناك تقول غير ذلك، تقول أن الناس يدركون مرامي الحكومة الباكستانية إلى غير ذلك، آخر ما خرج في هذا الأمر أن المخابرات الباكستانية ألقت القبض على خمسة أو ثلاثة -نسيت الآن العدد- من (بلاك ووتر) وألقت القبض عليهم ومعهم مخططات ورسومات وغير ذلك لشركات الكهرباء في باكستان وغير ذلك من المنشآت الباكستانية، وبعد التحقيق مع هؤلاء اعترفوا أن (حكيم الله مسعود) مسؤول الطلبة في باكستان هو الذي أعطاهم الأوامر لتفجير محطات الكهرباء في باكستان! فانظروا إلى الخبث الباكستاني في عملية تشويه صورة المجاهدين، أصبح بلاك ووتر والسي آي ايه هم أصحاب (حكيم الله) في باكستان وهو الذي يمدهم بالمعلومات والأسلحة من أجل أن يقوموا بتدمير باكستان وتفجير محطات الكهرباء وغير ذلك. فهذه الصور من صور التشويه الإعلامي للمجاهدين، فيجب علينا عندما نقوم بعملية أن نحتاط كثيرًا. وإيضًا الطفلة (وجدان) عندنا قُتلت فعلوا فيها كما فعلت المخابرات أو الحكومة المصرية في مصر، طفلة صغيرة قُتلت

في عملية فجعلوها سيدة السعودية أو سيدة بلاد الحرمين الأولى في الإعلام، لذلك بعض العمليات التي قام بها إخوانكم هنا مثلًا عملية تنزانيا ودار السلام تعمد الإخوة أن تكون في الساعة الثانية وفي يوم الجمعة في صلاة الجمعة؛ لأن في هذا الوقت كل المسلمين يذهبون إلى الصلاة فلا يكون هناك في الشارع إلى النصراني، فضربوا في هذا الوقت في الساعة الثانية تقريبًا ظهرًا والمسلمون كانوا في مساجدهم، فهذا كان حفظًا لأرواح المسلمين في هذه العملية، دائمًا تختار الوقت وتختار الهدف الذي لا يثير الشك أو الهدف المتفق عليه الناس جميعًا لا أحد يختلف فيه، الآن قتل الجيش الأفغاني والأمريكان في أفغانستان لا أحد يختلف على قتلهم لكن عندما تستهدف عملية حتى لو قتل فيها من الجيش الأمريكي أو الجيش الأفغاني في كابل ولكن يقتل فيها من العوام سيكون لها تأثير سلبي وسيء على الناس في كابل وفي أفغانستان، لذلك يجب دائمًا أن نتجنب القيام بعمليات تؤدي إلى إزهاق أرواح المسلمين بأي طريقة كانت.

-رفع الروح المعنوية لدى النظام للتصعيد والمواجهة الشاملة. هذا في حالة فشل العمليات.

- القبض على أشخاص يكشف خطط التنظيم القريبة والبعيدة. هذا أيضًا من سيئاتها أنه عندما تفشل عملية يؤدي ذلك إلى القبض على الكثير من القائمين على هذا العمل وبالتالي تتكشف كثير من العمليات القادمة.

- ضعف الثقة بين أفراد الشعب والتنظيم في حالة الفشل لأن الناس لا يتبعون الضعيف.

- حالات الفشل تمنع الكوادر والشخصيات المؤثرة من الانضمام إلى التنظيم خوفًا من القبض عليهم. ربما بعضهم -كما هنا في أفغانستان- إذا رآك قويًّا يقوم باللحاق بك لأنه يرى أن الأمر سيؤول إليك فهو يسبق الزمن ويلتحق بك قبل أن تدور الدائرة عليه، إذا رآك قويًّا يلتحق بك خوفًا منك لأنه يرى أن الأيام معك كما هو حاصل هنا في أفغانستان، كثير من رؤساء القبائل كثير من جنرالات الجيش كثير من الجيش الأفغاني بفضل الله عز وجل ينضم إلى المجاهدين حتى تكون له يد عند المجاهدين لأن الطلبة قاب قوسين أو أدنى من النصر إن شاء الله في أفغانستان، فالناس تريد أن تحفظ لنفسها يدًا عند الطلبة قبل خروج القوات الأمريكية وفرارها، الولايات المتحدة في طريقها دائمًا تترك عملاءها لمصيرهم بعد أن تنتهي مهمتهم كما حصل في فيتنام، في فيتنام عندما فرَّ الأمريكان منها كل هؤلاء المتعاونون معها تركتهم لمصيرهم وقُتلوا،

الكثير منهم قُتل بعد أن انتصرت الثورة في فيتنام، فهذا ما سيكون مصير كرزاي وجماعته ومصير المالكي في العراق وجماعته وكل طاغوت يرضى لنفسه أن يكون ذنبًا وحذاءً بأقدام الأمريكيين يستعملونه فترة ثم يرمونه كما يرمون غيره، كما فعل (برويز مشرف) في باكستان، كم خدم الأمريكان في النهاية الآن يجلس في بريطانيا في شقة عنده ثلاثة أو أربعة للحراسة، لا يملك من أمره شيئًا، تخلت عنه بعد أن استنفدت منه مصلحتها، وهكذا الطواغيت في كل زمان وفي كل مكان، وهذا ما تفعله أيضًا المخابرات مع الجواسيس؛ تقوم بتصفيتهم عندما ينتهي دورهم في العمل.

- العمل الخاص مكلف جدًّا.

مراحل تأمين الخطة:

نتكلم الآن عن مراحل تأمين الخطة.

أي عملية لا بد أن يكون لها خطة لتأمين هذه العملية لأننا نريد أن ننجح في العمل، التواكل ليس له مكان في العمل الذي نقوم به، كل صغيرة وكبيرة في العمل يجب أن تحسب جيدًا وإن لم تحسب الأمور جيدًا سيترتب على ذلك الفشل -إلا أن يشاء الله عز وجل- فحتى تنجح العملية الخاصة التي نقوم بها يجب أن نأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى نجاح هذه الخطة.

أولًا: المعلومات الأساسية، ويتم ذلك بالآتي:

-تحديد الهدف بوضوح.

بمعنى تحديد الغاية من هذه العملية؛ هل نريد تدمير المكان؟ هل نريد عملية غنائم؟ هل نريد دعاية إعلامية فقط من وراء هذه العملية؟ يجب أن نحدد الهدف بوضوح من هذه العملية.

-التأكد من صحة المعلومات المتاحة.

المعلومات الموجودة بين أيدينا يجب أن تأكد من صحتها، نتأكد من موقع الهدف، قبل أن نخوض في هذا يجب أن نعرف أن لكل عملية خاصة ثلاث مجموعات تقوم بهذا العمل: مجموعة تقوم بجمع المعلومات عن الهدف، هذه مهمتها فقط أن تجمع المعلومات، ثم بعد جمع المعلومات تعطيها إلى القيادة. المجموعة الثانية هي مجموعة التنفيذ. القيادة بعد أن تطلع على المعلومات وتتشاور فيما بينها يحدد المسؤول العسكري أو مسؤول العمليات الخاصة كيف سيكون الهجوم على هذا المكان؛ هل نستخدم سيارة هل نستخدم دراجة ماذا نحتاج، يحدده المسؤول القائم. بعد ذلك مجموعة التجهيز مهمتها فقط أن تجهز ما يحتاجه فريق التنفيذ. فريق التنفيذ هو الذي يقوم بعملية التنفيذ لهذه العملية. فممكن في كثير من الأوقات أن يقوم بالتدرب على أجسام أو أماكن شبيهة، عمل بروفا للمكان الذي سنقوم بمهاجمته.

إذًا التأكد من صحة المعلومات المتاحة: موقع الهدف تتأكد منه، حراسات المكان حتى لا نفاجأ، درجة السرية، درجة التأمين لهذا المكان. تحديد المعلومات السرية المطلوبة، وثائق سرية تؤمَّن وتُنقل جيدًا.

-الاحتياطات الأمنية المطلوبة: خطة بديلة، كل عملية لا بد أن يكون لها دائمًا خطة بديلة، تضع عدة احتمالات لهذه العملية، إذا فشلت هذه العملية بهذه الطريقة نتحول مباشرة إلى الخطة البديلة التي قد وضعناها مسبقًا.

-النظر بنظرة رجل الأمن، كيف ينظر رجل الأمن نحن ننظر بنظرته، لا ندع شيئا للصدفة أو للقدر، نحن نفكر دائمًا كرجال سريين أصحاب عمل خاص بنظرة رجل الأمن، وبالتالي نحن نتحرك بناء على هذه، هو ينظر بهذا المنظور نحن أيضًا ننظر بهذا المنظار.

-التحري عن الأفراد الذين يقومون بعمل هذه المهمة.

قلنا المعلومات الأساسية ويتم ذلك بالآتي:

الخطة والخطط البديلة:

١-خطة رئيسية: وهي شاملة لكل تفاصيل العملية وهي الأصلية.

٢–خطة بديلة: تستخدم في حالة فشل الخطة الأصلية الرئيسية.

إذا فشلت الخطة الرئيسية –كما أسلفنا– ستستخدم الخطة البديلة.

٣–خطة طوارئ تستخدم في حالة فشل الخطتين السابقتين.

قلنا لكم أن كثيرًا من الإخوة أُسروا بسبب عدم وجود خطط طوارئ أو لعدم تأمين الأخ بعد العملية لأنه قد يؤسر الأخ قبل العملية أو قبل التنفيذ مباشرة، قد لا يُقتل في هذه العملية، فيجب أن يكون هذا الأخ مُؤَمَّنًا جيدًا وقلنا لكم أمثلة حصلت في تنزانيا ودار السلام، قلنا لكم أمثلة حصلت في عملية الأردن وفي غير ذلك حصل الكثير بهذه الطريقة، وقلنا لكم ما حصل في العراق أن الأخ لا يُقتل في العملية لذلك يجب أن يكون عنده خطة تأمين في حالة عدم القيام بالعملية وأيضًا في حالة عدم القتل والشهادة.

خطة الطوارئ تشمل عدة أمور، الخطة التي نضعها في حالة فشل الخطتين الرئيسية والبديلة، نريد مثلًا أن نقتحم مقر وزارة الدفاع عندنا خطة أساسية لعملية الاقتحام؛ فلان يدخل بالسيارة، فلان يدخل عن طريق الشباك، مجموعة تقوم بعملية الاقتحام، مجموعة تفتح البوابات، مجموعة تشتبك مجموعة تقوم بحماية الطرق، مجموعة تغلق الطريق على القوات القادمة من أجل النصرة أو غير ذلك، فهذه خطة أساسية، إذا فشلت هذه الخطة ما استطعنا أن نطبقها فمباشرة يكون عندنا خطة بديلة في حالة فشل هذه الخطة، في حال فشل الخطة الرئيسية والخطة البديلة نلجأ إلى خطة الطوارئ التي تشمل الآتي:

– تحديد واجبات كل فرد بالتحديد في حال فشل الخطة، أنت يا أبا عمر عليك في حال فشل الخطة، أنت يا فلان ماذا عليك في حال فشل العملية.

– وقف العملية الاستخبارية الرئيسية والبديلة فورًا، عملية جمع المعلومات وغير ذلك توقف مباشرة، العملية الخاصة هذه توقف عملياتها وخطواتها.

– إخلاء البيوت الآمنة المستخدمة في الخطة الرئيسية والبديلة لأن هذه أصبحت عرضة للكشف فجميع البيوت التي كنت تستخدمها سابقًا في العملية الرئيسية والعملية البديلة؛ البيوت، والمراكز

الآمنة لعمليات الانطلاق، بيوت كانت لعملية تجهيز السيارات، بيوت للإيواء، بيوت للاستراحة، بيوت للتنقل، بيوت للمقابلة، كل هذه البيوت تخلى تمامًا وبعد ذلك يتم استخدام البيوت البديلة.

– وضع خطة أمنية لكل فرد إذا اعتقل، كل فرد يجب أن يكون عنده قصة غطاء في حالة اعتقاله لأنه في حالة فشل العملية يكون هناك ارتباك كبير وفوضى، إذا لم يكن هناك ترتيب وتخطيط جيد للعملية يكون ارتباك وفوضى، بالتالي يجب على كل أخ عندما يتحرك لهذه العملية أن يكون عنده غطاء أمني –تكلمنا عنه– وغطاء يتحرك فيه لماذا هو موجود في هذه المنطقة، وإذا اعتقل ماذا يجب عليه أن يدلي من معلومات.

– الترتيب الدقيق لكل تفاصيل الخطة، ويشمل ذلك عدم الخروج على التعليمات، كل أخ موكل بعمل يجب أن لا يخرج عن المهمة التي أنيطت به، أخ عليه سواقة السيارة عليه أن يسوق، أخ عليه إشغال العدو هو الذي يقوم بإشغال العدو، أخ يفتح الطريق أمام سيارة الاستشهادي، كل إنسان يقوم بدوره مباشرة لا يخرج عن التعليمات المعطاة له.

– عدم اختلاط الأدوار والمهام، بحيث كل إنسان وكل منفذ يقوم بعملية التنفيذ التي أوكلت إليه.

– التنفيذ حسب التوقيت والمكان والخطوات الموضوعة.

– الإبلاغ عن الخطأ أو عن أي ظاهرة قد تعيق العمل مثل المتابعة الأمنية للأفراد، هذا الخطأ أدى إلى إلقاء القبض على (خالد الشيخ)، كان مفروض على الأخ الذي قام بإحضار هذا الخبيث العميل الذي أدى إلى أسر (خالد الشيخ محمد) كان يجب عليه أن يخبر الإخوة أنه كان مراقبًا وأنه استطاع أن يكسر المراقبة وبالتالي الإخوة يستطيعوا أن يتخذوا قرارًا مناسبًا في هذه الحالة.

أيضًا إذا وقعتَ في أخطاء يجب أن تخبر القيادة لأن هذه الأخطاء ربما تودي بالعمل كاملًا.

أيضًا إذا كان هناك معوقات، عدم توفر عنصر رئيسي في تنفيذ العملية، السيارة التي هي بالأساس تقوم بالعملية ما وُجدت فيجب أن توقف العمل لأنك بذلك تعيق العملية بشكل كبير لأن العمليات الاستشهادية خاصة عمليات الاقتحام التي يقوم بها الإخوة دائمًا تعتمد على السيارات الاستشهادية، فإذا توقفت سيارة أو سيارتان فهذا يعيق عملية الاقتحام بشكل كبير.

وعلى ذكر السيارة كانت أسباب فشل عملية اغتيال الرئيس المصري في أديس أبابا في أثيوبيا أن السيارة التي كانت معدة لعملية الهجوم من نوع فولفو لم تشتغل عندما شغلها صاحبها، لذلك يجب دائمًا أن تتأكد جيدًا من الميكانيكية للسيارة، وأيضًا الآر بي جي الذي كان معدًّا للإطلاق على سيارة الرئيس حسني مبارك الإبرة كانت قديمة فلم تشتغل، فهذا أدى إلى فشل هذه العملية.

– عدم كشف أسلوب التنفيذ قبل العملية للمنفذين. الأفضل أن يكون الكشف قبل وقت قريب من العملية حتى لا يؤدي ذلك إلى كشف العملية لأن الأخبار تتسرب كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل، وإن كان ذلك يخضع للتقدير والموازنة مع إعلام وعمل تدريب عملي للخطة من قبل القيادة، متى يتم إخبار المنفذين أو طبيعة المنفذين، تعرفون في ١١ سبتمبر أن الإخوة الذين ذهبوا للعملية لم يكونوا يدركون ماهية العملية كان عندهم علم أن العملية في الولايات المتحدة ولكن طبيعتها ما كانوا يدركونها إلا عندما وصلوا إلى أمريكا حفاظًا على السرية. وإذًا كل أو معظم الذين يقومون بالعمليات الخاصة عندما يتم استدعاؤهم للعمل الخاص لا يعرفون الوجهة التي يذهبون إليها ولا يعرفون أي تحركات عن العملية التي سيقومون بها وغير ذلك لا يعرفون شيئًا عن العمل، فقط يبلغون قبل العملية بوقت قصير حفاظًا على السرية وعدم تسرب المعلومات.

التخطيط للعمليات الخاصة:

هو الدراسة العلمية المسبقة للأهداف لتحديد الهدف المناسب وأحسن وسائل العمل عليها.

ليس كل هدف مناسب لعملية الضرب والاقتحام وغير ذلك.

وما هي أفضل وسيلة تستخدمها في تدمير هذا الهدف، ربما عملية تحتاج فقط إلى سيارة فليس هناك داع لأن تكون ثلاث سيارات أو عملية اقتحام كبيرة، سيارة واحدة تكفي لتدمير هذا الهدف، فنحن نبحث عن أفضل الوسائل التي تؤدي إلى نجاح هذا العمل وتدمير الهدف المراد تدميره أو القضاء عليه أو حتى عملية الاغتيال لإنسان فيجب هنا أن نبحث عن أنجع السبل وأفضل الطرق في عملية الاغتيال، ربما يحتاج فقط السم ليقوم بالمقصود، بأن نضع له السم مثلًا في طعامه، نضع له السم في رسالة معينة، نضع له السم على مقبض الباب في منزله، نضع له

السم على مقبض سيارته فعندما يأتي يفتح باب سيارته، طبعًا السم يوضع أولًا بالفازلين أو بالعطر أو بغير ذلك من الزيوت بحيث يتسرب ويمتصه جلد الإنسان وبالتالي يقضي عليه، طبعًا أنواع السموم مختلفة. وأيضًا ربما بعد التحري والبحث وجمع المعلومات وجدنا أن أنسب عملية لقتله واغتياله أن نضع له مثلًا عبوة ناسفة في شقته، أو تحت سيارته، أو أمام منزله، أو نضعها له أثناء مروره وحركته بالسيارة أو راجلًا، أو ربما نقوم بقنصه من مكان بعيد. فالذي يحدد عملية القتل أو الاغتيال هو مجموعة جمع المعلومات أو مجموعة الرصد التي تأتينا بالمعلومات، فبناءً على هذه المعلومات المتوفرة نقوم بوضع الخطة المناسبة في عملية الاغتيال، لأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن تضع خطة عمل مناسبة تريد أن تستهدف بها سواء كانت عملية اغتيال أو اقتحام أو غنيمة أو غير ذلك إلا إذا كان عندنا كم هائل من المعلومات أو كم جيد من المعلومات عن الهدف، حتى نضع الخطة المناسبة لذلك وإلا فالعمل يصعب أن ينجز بغير وجود المعلومات عن الشخص أو عن الهدف.

وأحسن وسائل العمل عليه بترتيب مجموعة من الإجراءات المتناسقة فيما بينها المتكاملة المحكمة –حتى تعطي النتيجة المرجوة– الخاصة الهادفة إلى تدمير العدو ومفاجأته، دائمًا علينا أن نبتكر، فالنمطية في العمليات أصبحت كثيرة، العدو الآن أصبح عندما يضع منشأة معينة مثل فندق حساس أو ثكنة عسكرية يدرك أن المجاهدين يقومون دائمًا بعملية التفجير بالسيارات المفخخة فأصبح يضع الحواجز الخراسانية في الطرق مما يؤدي إلى تعطيل وصول السيارة إلى المركز، فهنا يجب دائمًا على المجموعات الخاصة أن تبتكر وتخترع طرقًا جديدة في عمليات الهجوم على العدو، أذكر في إحدى السفارات، أظن في كوبا، أو حصلت في البيرو أن الجيش الأحمر الياباني المناهض للحكومة اليابانية خطف السفير وبعض السفراء في السفارة اليابانية قام بخطفهم والسيطرة على هذه السفارة وبقيت العملية ما يقرب من أربعين يومًا دون أن تجد حلًّا لها، فكيف استطاعت القوات الخاصة اليابانية أن تقتحم عليهم وتفاجئ الخاطفين من الجيش الأحمر الياباني داخل السفارة مع أنهم يحكمون السيطرة عليها؟ حفرت نفقًا من تحت الأرض إلى وسط السفارة ثم قامت بالتسلل عبر هذا النفق تحت الأرض إلى أن خرجوا عليهم، فكانت صدمة للجيش الأحمر الياباني مما أدى إلى فشل العملية والقضاء على هؤلاء المسيطرين على السفارة،

فكانت مفاجأة لم يكن يتوقعها أحد، لا الجيش الأحمر الياباني ولا غيره، فدائمًا يجب علينا أن نفاجئ العدو بعملياتنا.

وعلى ذكر هذه العملية والرهائن، فعندما تقوم بعملية أخذ رهائن فيجب أن تدرك أن العدو ما لم يستجب لمطالبك خلال يوم أو خلال فترة بسيطة وقصيرة فإنه يقوم الآن لعملية التجهيز للاقتحام عليك، معظم أو ٩٩% من عمليات الرهائن انتهت بعدم الاستجابة لمطالب الخاطفين، إذا أردت أن تخطف وتأخذ مطالب فيجب أن تأخذ هؤلاء إلى مناطق نائية بعيدة لا يصل إليها العدو وتكون بعيدة عن متناول يد العدو، إذا أردت أن تحقق الهدف من وراء هذه العملية أو تأتي بهم إلى مناطق تسيطر عليها أنت، أما المناطق التي يسيطر عليها العدو فمن المستحيلات أن تتم الاستجابة لمطالبك، وفي هذه الأوقات حتى لو أردت أن تعمل مثل هذه العملية يجب أن تضع الرهائن في مكان بحيث إذا رأيت أي ريبة أو عملية اقتحام للسفارة فأول ما تبدأ به: تترك أعداء الله عز وجل وتبدأ في قتل الرهائن، خاصة إذا كانوا كفارًا أو مرتدين أو غير ذلك، تبدأ بعملية قتلهم أما أن تنشغل بقتال الجيش أو القوات الخاصة المقتحمة فالقوات الخاصة لن تعطيك الوقت لعملية القتل، فعليك أن تبدأ مباشرة بقتل هؤلاء الرهائن، تحتجزهم في غرفة أو في مكان آمن وتفجر فيهم القنابل، أول إطلاق النار عليك أن تقتلهم لا تنتظر دقيقة، هذه وصية لأن في كثير من الأوقات فشل الإخوة في قتل الرهائن أو قُتل بعض الرهائن وتم بعد ذلك قتل بقية الإخوة؛ لأن القوات الخاصة التي تقوم بعملية الاقتحام في أغلب الأوقات أفرادها متدربون تدريبًا جيدًا جدًّا وعندهم من التكنولوجيا وغير ذلك ما يفوق عادةً رجل العصابات أو الرجل الذي يعمل في العمل السري، فأول عمل يقوم به دائمًا إذا فشل تحقيق المطالب وبدا أي نية من العدو هو القيام بقتل الرهائن، حتى لو اقتحمت عليك قوات العدو يجب عليك أن تتخلص من الرهائن وتقوم بقتلهم لأنك لا شك مقتول مقتول، فعلى مدار هذا النوع من العمليات أثبتت التجارب أن الذين يقومون بعملية الخطف يعتبرون أنفسهم في عداد القتلى، بمعنى آخر أنها عملية استشهادية، لأن القوات الخاصة إذا اقتحمت عليك فلا شك أنك مقتول إلا أن يشاء الله عز وجل، فتقوم بقتل الرهائن حتى تخرج بأعظم النتائج وهي قتل هؤلاء الرهائن، وأيضًا تخرج الدولة بأعظم الخسائر حيث أنها فشلت في عملية تخليص الرهائن، وإظهار الدولة بمظهر مخز أمام شعبها وأنها قد فشلت في عملية تخليص الرهائن لأن العملية انتهت بالفشل، وهذا طبعًا لا يريده أي جهاز أمني

أو أي قوة خاصة لا تريد أن يصل الأمر إلى عملية الفشل هذه، أول شيء تقوم بعملية تصفية الرهائن، لو قتلت الرهائن فقد انتصرت في العملية حتى لو قُتلت.

-تقليل خسائر العمل قدر الإمكان عند الانكشاف. التخطيط الجيد يقلل من خسائر العمل عند انكشاف العمل.

أهمية التخطيط للعمليات الخاصة:

يكون أولًا بعد توفيق الله عز وجل، وكلما ازداد إحكام الخطة الأمنية كلما ازدادت نسبة النجاح وقلّت الخسائر، وكلما قل إحكام الخطة الأمنية كلما قلت نسبة النجاح وزادت الخسائر.

كلما اعتمدت على العشوائية وعلى التواكل دون الأخذ بالأسباب تكون نسبة النجاح قليلة ونسبة الخسائر كبيرة، لذلك نحن نتوكل على الله عز وجل ونأخذ بالأسباب التي أمر الله عز وجل وبها ونعد الإعداد الجيد المطلوب بقدر الاستطاعة ثم نتوكل على الله عز وجل، ومن ذلك الإعداد المطلوب هو وجود خطة أمنية وخطة عمل جيدة وخطة موفقة لعملية التخطيط للعمليات الخاصة.

وبهذا القدر نكتفي، وجزاكم الله خيرًا.



www.nokbah.com